

الحمد لله الواحد الأحد، العزيز الماجد، المتفرد بالتوحيد، والمنفرد بالتمجيد، الذي لا تبلغه صفات العبيد، ليس له مثل ولا نديد، وهو المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقرارا بوحديته، وإخلاصا لربوبيته، ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، ونبيه وأمينه ووصفيه، فبلغ رسالة ربه، ونصح لأمته، وجاهد في الله حق جهاده، حتى تمت كلمة الله عز وجل، وظهر أمره، وانقاد الناس إلى الحق خاضعين، حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله، واطلبوا رضاه، بالعزم على فطام النفوس عن رضاع الهوى فالحمية رأس الدواء.

والعمل بمقتضى العلم بأن الإسلام يقتضي الاستسلام والانقياد للطاعة.

ذكروا النفوس مدحة ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ تَحْنُ إِلَى الاستقامة

عرّفوها اطلاع من هو أقرب إليها من جبل الوريد لعلها تستحي من قربهِ ونظره ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾، وصّى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أن يستحي من الله كما يستحي من رجل صالح من عشيرته لا يفارقه قال بعضهم استح من الله على قدر قربهِ منك وخف الله على قدر قدرته عليك

عباد الله.. إن كلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن ها هنا استقصاؤها فلنذكر بعض ما ورد فيها فهي كلمة التقوى كما قال عمر رضي الله عنه من الصحابة وهي

كلمة الإخلاص وشهادة الحق ودعوة الحق وبرائة من الشرك ونجاة هذا الأمر ولأجلها خلق الخلق، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلقت الجنّ وَالإنسِ إِلَّا ليعبدون﴾ ولأجلها أرسلت الرُّسل وأنزلت الكتب كما قال تعالى ﴿وَمَا أرسلنا من قبلك من رَسولٍ إِلَّا نوحى إِلَيْهِ أَنه لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فاعبدون﴾ وقال تعالى: ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فاتقون﴾.

كلمة الإخلاص لا إله إلا الله هي مفتاح الجنة ومفتاح دعوة الرُّسل وبها كلم الله موسى كفاحا ﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدي وأقم الصلاة لذكري﴾

هي أحسن الحسّنات، قال أبو ذر قلت يا رسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة ويُباعدني من النار قال إذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر أمثالها قلت يا رسول الله لا إله إلا الله من الحسّنات قال هي أحسن الحسّنات وهي تمحو الذنوب والخطايا.

كلمة تجدد ما درس من الإيمان في القلب، ففي المسند أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه جددوا إيمانكم قالوا كيف نجدد إيماننا قال قولوا لا إله إلا الله وهي لا يعدلها شيء في الوزن فلو وزنت بالسموات والأرض رجحت بهن يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفه ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله.

وهي أفضل الذكر، كما في حديث جابر المرفوع أفضل الذكر لا إله إلا الله.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً إقراراً به وتوحيداً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا مزيدًا، أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله، وتحققوا بكلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) واعملوا بحقها الذي لا تنفع إلا وإياه، فمن حق الإسلام: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام، كما أن من حقه أن لا تُرتكب الحدود.

عباد الله.. اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد فإنه لا يُنجي من عذاب الله إلا إياه، ما نطق الناطقون إذ نطقوا أحسن من لا إله إلا الله... تبارك الله ذو الجلال ومن... أشهد أن لا إله إلا هو.

ثم صلوا عباد الله على أمركم الله بالصلاة والسلام على من أعلى أمره فقال جلّ ذكره: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

وَهِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَأَكْثَرُهَا تَضَعِيفًا وَتَعْدِلُ عِتْقَ الرَّقَابِ وَتَكُونُ حُرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ؛ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةٌ مَرَّةً كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ وَمَحِي عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٍ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ"، وَفِيهِمَا أَيْضًا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلِ"

عباد الله، ومن فضائل (لا إله إلا الله) أَنَّهَا تَفْتَحُ لِقَائِهَا أَبْوَابَ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، كَمَا فِي حَدِيثِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَنْ أَتَى بِالشَّهَادَتَيْنِ بَعْدَ الْوُضُوءِ وَقَدْ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ.

بارك الله لي ولكم في كلمة التوحيد، وجنبنا أجمعين مسالك أهل الشرك والتنديد، وثبتنا أجمعين على الملة الحنيفية ملة أبينا إبراهيم، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.